مدينـة القاهرة

في 17 شعبان 358هـ/ 6 يوليو 969م فتح الفاطميين مصر بقيادة جوهر الصقلي قائد جيوش الخليفة المعز لدين الله. وفي هذا اليوم سارت جيوش الفاطميين بمدينة الفسطاط (المدينة التي أسَّسها عمرو بن العاص) جهة الشمال، وعسكرت في سهل رملي، يحده من الشرق جبل المقطم، ومن الغرب خليج

أمير المؤمنين، ومن الجنوب مدينة القطائع (التي أسسها أحمد بن طولون). وفي هذه الليلة اختط جوهر الصقلي مدينة القاهرة التي تعد رابعة مدن مصر الاسلامية.

لماذا أُنشئت مدينة القاهرة؟

أُسِّست مدينة القاهرة لتكون حصنًا ملكيًّا للخليفة وأتباعه. لذلك عمد جوهر الصقلي إلى تحصين المدينة بسور سميك، واعتبرها معقلا يتحصن به الخليفة وأتباعه. واحتفر الخندق من الجهة الشمالية ليمنع اقتحام المدينة من هذا الجانب. وبذلك استطاع جوهر أن يحصن المدينة وفي نفس الوقت يعوق عامة الشعب في الفسطاط والعسكر والقطائع (عواصم مصر الإسلامية الأولى) من الوصول للقصور الملكية. حيث كان لا يسمح لأي فرد باجتياز السور إلا إذا كان من جند الحامية الفاطمية أو من كبار الموظفين في الدولة، وكان الدخول إلى القاهرة يتم عن طريق تصريح خاص.

سبب تسميتها بالقاهرة:

عندما أسِّست مدينة القاهرة سُميت بالمنصورية نسبة إلى المنصور بالله ثالث الخلفاء الفاطميين وأبو الخليفة المعز لدين الله. ولم تعرف المدينة بالقاهرة إلا سنة 362هـ بعد أن حضر الخليفة المعز إلى مصر، إذ رأى أن اسم القاهرة مشتق من القهر والظفر؛ فاطلق عليها اسم القاهرة.

تخطيط مدينة القاهرة وقت إنشائها:

كانت مدينة القاهرة وقت إنشائها سنة 358هـ على هيئة مربع طول ضلعه 1200 متر على مساحة 400 فدان. وقد أُحيطتْ بسور من الطوب اللبن وكان عرض جدار السور حوالي 2.5 متر. وفتح جوهر في أسوار القاهرة ثمانية أبواب بواقع بابين بكل سور، حيث يوجد بالضلع الجنوبي بابي زويلة، وبالضلع الشرقي باب البرقية وباب القراطين، وفي الضلع الشمالي باب الفتوح وباب النصر، وفي الضلع الغربي باب القنطرة وباب سعادة.

كان من عادة المسلمين عند إنشاء أي مدينة جديدة أن يبنوا جامعًا في وسط المدينة وبجانبه قصر الحاكم، ثم بعد ذلك يختطوا الشوارع والحارات، وهذا ما تم عند تأسيس مدينة القاهرة.

في الفترة من 480-485هـ / 1087-1092م قام بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بتوسعة مدينة القاهرة وتجديد أسوارها، وبناها من الحجرالمنحوت المصقول المثبت في مداميك منتظمة. تميزت الأبواب الموجودة في السور الذي أنشأه بدر الجمالي بالضخامة ومتانة البناء، حيث يبلغ ارتفاعها حوالي 25 مترًا عن مستوى العتبة الأصلية للباب وعرض واجهتها 22 مترًا تقريبًا، كما أن ثلث الكتلة البنائية للأبواب يبرز خارج السور، أما الثلثان الباقيان فيقعان داخل السور. ويعلو كل باب منها حجرات دفاعية. يحتوي كل باب على مصراعين من الخشب السميك المغلف بأشرطة حديدية مثبتة بواسطة مسامير حديدية.

الآثار المعمارية الدينية

الجامع الازهر

اختط جوهر فى المدينة الجديدة مسجدا جامعا أسوة بجامع عمرو فى الفسطاط وجامع أحمد بن طولون فى القطائع لكى تقام فيه الصلوات الجامعة ولكى يدرس فيه المذهب الشيعى وتعاليمه وقد بدأ فى بنائه فى جماد الأولى سنة 359(ابريل سنة 970) وكان الأنتهاء منه فى رمضان سنة 361 (يونية سنة (972وربما كانت تسميتة بالأزهر نسبة الى فاطمة الزهراء ابنة النبى صلى الله عليه وسلم وزوج على بن أبى طالب كرم الله وجهه والتى تنسب اليها الدولة الفاطمية أو الى اللون الأبيض المزهر الذى طليت به جدران المسجد كما كانت عادة الفاطميين فى

دهـان مساجدهـم بشمال افريقيا قبل رحيلهم الى مصر والمسجد الحالى يختلف عن جامع جوهر كل الأختلاف كما يحدث نفس الشيء لجامع عمرو الأصلى للأضافات والتعديلات التى أدخلت عليه فى العصور المتعاقبة والتى أحالته الى مسجد يخالف المسجد القديم تمام المخالفة ولكن لاتزال ثمة بقية من جامع جـوهـر باقية فيصبح بذلك أقدم أثر من آثار الفاطميين فى مصر

تخطيط الجامع الأزهـر :

كانت مساحة الازهر عند بنائه نصف مساحته الحالية التى تبلغ الآن 12000متر مربع فتضاعف على مر العصور بل اضيف اليه من مبان فى العهود المختلفة وكان يتكون أول الأمـر من أربعة ظلات تحيط بالصحن الاوسط المكشوف وكانت الظلة الجنوبية الشرقـة (ظلة القبلة) تتألف من خمسة أروقة أو بائكات أما الظلتان الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فيتألف كل منهما من ثلاثة أروقة والظلة الشمالية الغربية فتتكون من رواق واحد يدور حول الصحن أنشأه الحافظ لدين الله وكان الباب يتوسط هـذا الـرواق وترتكز عقود البائكات فى ظلة القبلة على أعمدة رخامية من طرز مختلفة بينما ترتكز عقود البائكات خلف الرواق المشرف على الصحن على أكتاف مبنية وجميع العقود مدببة وليست من النوع المعروف بالعقود الفارسية التي لاتوجد الا فى الرواق المحيط بالصحن ويخطىء بعض الكتاب اذ يظن أن العقد الفارسى ميزة من ميزات العمارة الفاطمية الأولى نقلت الى مصر ولكن الحقيقة هـى أن العقد الفارسى ميزة من ميزات العمارة الفاطمية المتأخرة والعمارة الأيوبية الأولى فى مصر فهو لايوجد فى جامع الحاكم ولافى جامع الجيوشى ومن اهم ما امتازت به العمارة هـذا المسجد المجاز الذى يخترق الصحن الى المحراب والذى تنتهى عنده العقود من كلا الجانبين وهـذا المجاز هـو الأول من نوعه فى مساجد القـاهـرة وقـد كانت توجد قبتان فى ركنى ايوان القبلة احداهما فى الركن الأيمن عن يمين المحراب والمنبر وتقابلها قبة أخرى فى الركن الأيسر وقـد اتبع هـذا النظام فى بناء جامع الحاكم وفتحت بأعلى الجدران شبابيك جصية مفرغة بأشكال هندسية تتخللها زخارف أحيطت بافريز مكتوب فيه بالخط الكوفى آيات من القرآن ومازالت بقايا من هـذه الشبابيك موجودة فى جدران ايوان القبلة ولايعرف شيء عن مئذنة الجامع الأصلية بل ولايعرف مكانها والمحراب الحالى ليس هـو المحراب الأصلى وفى سنة 1934م كشفت لجنة حفظ الآثار العربية عن المحراب الأصلى للجامع

وكان حجمه محراب من خشب يظن أنه عمل فى عهد الظـاهر بيبرس فأصلحت الزخارف الجصية للمحراب القديم.

هذا هو الجامع الأزهر الذى بناه جوهر لأداء الصلوات الخمس والصلوات الجامعة ولكى تدرس فيه اصول المذهب الشيعى ومن ثم تنتشر فى طول البلاد وعرضها ولكنه مالبث فى عهد العزيز أن اتخذ طريقه فى ان يصبح جامعة كبرى فابتنى بجواره دارا لجماعة من الفقهاء عدتهم خمسة وثلاثون فكانوا يجتمعون فيه بعد صلاة الجمعة ويقرءون القرآن الى صلاة العصر وقد أجرى عليهم الخليفة الأرزاق وأغدق عليهم وزيره يعقوب بن كلس الأموال ونقل الحاكم نصف ماكان بدار الحكمة من كتب كما زاد فى بنائه وزاد على ماوقفه عليه أبوه من قبل من أوقاف وماتقدم له من هبات وقد تعطلت صلاة الجمعة فى الأزهر فى عهد الأيوبيين مدة قرن من الزمان ثم عاد اليه بهاؤه ورونقه فى عهد المماليك واستأنف نشاطه وأقيمت صلاة الجمعة فى عهد الملك الظاهر بيبرس ومنذ ذلك الوقت يهرع اليها المسلمون من جميع أركان المعمورة لينهلوا من معينه وليتفقهوا فى الدين وليسترشدوا بعلم أئمته وشيوخه الأعلام .

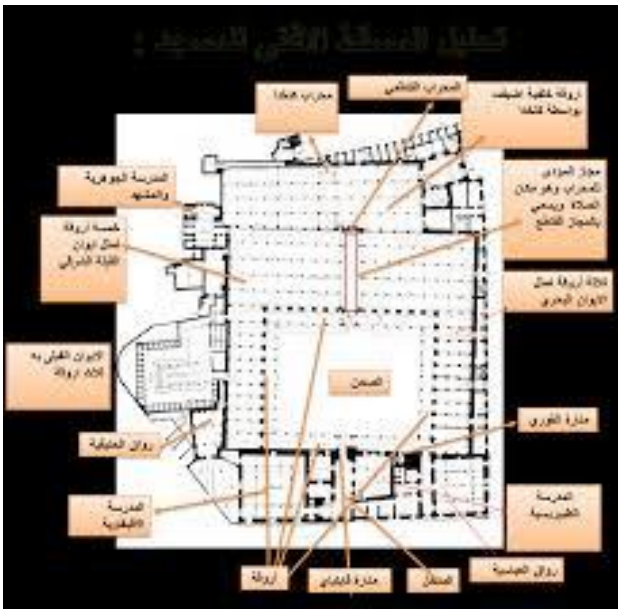
الصحن
مئذنة الغوري
المدرسة الغورية

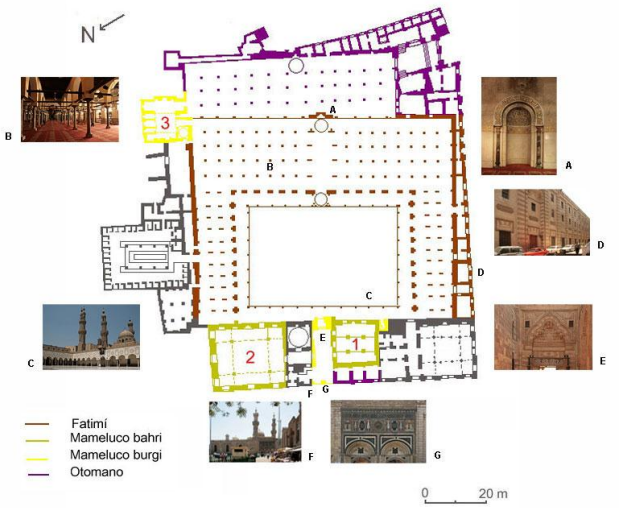
N
A
B
C
D
E
F
G
1
2
3
Fatimi
Mameluco bahri
Mameluco burgi
Otomano
0
20 m

قطاع رأسي يوضح صحن المسجد

منارة المدخل الرئيسى والتي بنيت فى العصر المملوكى الجراكسة

قبة الأزهر وهي حافلة بالنقوش الجصية البارزة

أعمدة رخامية بيضاء

الصحن المكشوف

آثار إسلامي
http://islamicarchaeology.blogspot.com

GETTY

جامع الحاكم بامر الله

يقع الجامع في بداية شارع المعز لدين الله، وهو ملاصق لسور القاهرة الشمالي ولا يبعد إلا بضع خطوات عن بوابتي الفتوح والنصر .وكان الجامع عند إنشائه يقع خارج السور الذي بناه من الطوب حول مدينة القاهرة الفاطمية جوهر الصقلي قائد الخليفة المعز لدين الله عام 359 هـ 970 / م. وعندما قام بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر عام 480 هـ / 1087 م بتوسعة المدينة من الناحيتين الشمالية والجنوبية لمسافة 150 م، أقام السور الشمالي بالحجر ملاصقاً تماماً للجدار الشمالي الشرقي للجامع,

تاريخ البناء

بدأ البناء في الفترة ما بين 365 – 386 هـ / 975 – 996 م، وانتهى عام 403 هـ / 1012 م " العصر الفاطمي " بدأ الخليفة الفاطمي العزيز بالله (975 - 996م) بناء الجامع المعروف حالياً باسم جامع الحاكم سنة 380 هـ(990م) خارج سور القاهرة الأول الذي بناه جوهر القائد. وقد عُرف الجامع أولاً بجامع الخطبة، ثم أطلق عليه فترة من الزمن الجامع الأنور. وقد أتم العزيز جانباً كبيراً من بناء الجامع وخطب فيه وصلى الجمعة في الرابع من رمضان سنة 381 هـ (991م) وتوفي قبل أن يكتمل البناء .ولما تولى ابنه الحاكم بأمر الله الخلافة (996 - 1021م) أمر وزيره يعقوب بن كلس أن يتم بناء الجامع وانتهى البناء سنة 403هـ (1013م) . ولما أعاد الوزير بدر الجمالي بناء سور القاهرة الشمالي في أيام المستنصر ادخل الجامع في نطاق السور .

الوصف المعمارى

يبلغ طول الجامع من الداخل 120.5م وعرضه 113مترا .يتوسط الجامع صحن كبير مكشوف تحيط به أربعة أروقة ترتكز عقودها على دعائم من الآجر في أركانها أعمدة مدمجة . والتصميم يشبه جامع ابن طولون من حيث استخدام الآجر في البناء، أما المآذن فهي من الحجر .يتكون إيوان القبلة من خمسة أروقة بكل رواق 17 عقداً والأيوانات الأخرى كل منها يتكون من ثلاثة أروقة . ويغطى الأروقة سقف من الخشب .ويتميز المسجد بالمجاز القاطع لظلة القبلة والذي يشبه مثيله الموجود بالجامع الأزهر، كما تسير عقود هذا المجاز عمودية على جدار القبلة، ويبلغ اتساع هذا المجاز ستة أمتار، وقد كانت هناك قبتان على طرفي الرواق الملاصق لجدار القبلة كما هي الحال في الجامع الأزهر، وينتهي المجاز بقبة تعلو المحراب ترتكز من ناحية على جدار القبلة زمن النواحي الثلاث الأخرى على عقود ترتكز على أعمدة مزدوجة يبلغ عددها اثني عشر عمودا، وتقوم القبة على حنايا ركنية مفردة .ويتأكد

أن تخطيط جامع الحاكم بأمر الله كان متشابها إلى حد كبير مع تخطيط الجامع الأزهر خاصة في ظلة القبلة من حيث العقود التي تسير موازية لجدار القبلة، والقباب الثلاث على الرواق الأول الملاصق لجدار القبلة والتي تقوم على حنايا ركنية مفردة، والمجاز القاطع لظلة القبلة والذي تسير عقوده عمودية على جدار القبلة وينتهي بقبة تعلو المحراب .أما الظلتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فتتكون كل منهما من ثلاثة أروقة تسير عقودها عمودية على جدار القبلة، وتتميز الظلة الشمالية الغربية بأنها تتكون من رواقين تسير عقودهما موازية لجدار القبلة .ويتصدر ظلة القبلة محراب يتخذ شكلا نصف دائري وعلى جانبيه عمودان، ويتوج المحراب طاقية كانت مغشاة بالزخارف الجصية، وعلى جانبي المحراب نافذتان على كل منهما ستارة بالزخارف الجصية .

مآذن الجامع

في نهاية واجهته الشمالية الغربية توجد المئذنتان يحيط بكل منهما قاعدة مربعة ضخمة على شكل هرم ناقص. وتتركب كل قاعدة من مكعبين يعلو أحدهما الآخر، المكعب الأسفل يرجع الى عصر انشاء الجامع أما المكعب العلوي فيرجع الى اعمال التجديد والأصلاح التي نفذها بيبرس الجاشنكير سنة 1303م. وتبرز من فوق كل مكعب علوي مئذنة.. المئذنة التي فوق القاعدة الشمالية اسطوانية الشكل، والمئذنة الثانية فوق القاعدة الجنوبية مربعة يعلوها مثمن .وقد نقش على بدن المئذنتين زخارف نباتية وهندسية دقيقة، بالإضافة إلى أشرطة كتابية بالخط الكوفي المزهر. وقد أخذ الفاطميون فكرة المدخل البارز من جامع المهدية بتونس الذي يرجع تاريخه الى أوائل القرن 4هـ /10م

المدخل.

يوجد المدخل الرئيسي للجامع بين المئذنتين، وهو أول مدخل بارز في مساجد القاهرة. ويغطي المدخل قبو اسطواني وفي نهاية المدخل باب عرضه 2.20م، وعلى يمين ويسار المدخل زخارف دقيقة بارتفاع حوالي 1.50م . تطل واجهة الجامع الرئيسية (الشمالية الغربية) على شارع المعز، ويتوسطها مدخل بارز يتكون من برجين صغيرين يحصران بينهما مدخل الجامع الذي يبرز عن الواجهة بمقدار 6 م ويبلغ طوله15.50 م وارتفاعه 11 م. وقد زخرفت كتلة المدخل بحشوات غائرة تملؤها أشرطة ووحدات زخرفية وكتابات كوفية. وهذا الأسلوب من الزخرفة استقدمه الفاطميون إلى مصر من شمال

إفريقيا، إذ نجده في مسجد سوسة الكبير في تونس (بُني عام236 هـ / 801 م). ويعتبر المدخل البارز في جامع الحاكم من أقدم الأمثلة في مصر، وقد ظهر من قبل في جامع المهدية الكبير في تونس (308 هـ / 921 م .(وما يلفت النظر في جامع الحاكم جمال الزخارف وتطور الكتابة الكوفية في شريط الكتابة الذي يسير تحت السقف وعلى المئذنتين، وفيما بقى من النوافذ الصغيرة الموجودة في القبة التي تعلو المحراب. ويعتبر جامع الحاكم ثاني مساجد القاهرة اتساعا بعد جامع احمد بن طولون .وقد تأثر الجامع بالزلزال الذي حدث سنة 702هـ (1303م) فتهدمت كثير من العقود والاكتاف الحاملة لها. وسقط السقف. وهوت قمتا المئذنتين. وكان السلطان الناصر محمد في ولايته الثانية فأمر أحد امرائه وهو بيبرس الجاشنكير فور وقوع الزلزال باصلاح الجامع وإعادة بناء ما تهدم منه وتدعيم المئذنتين، فتم ذلك سنة 1303م. كما جدده السلطان حسن سنة 1359م

. أعمال الاصلاح والتجديد

كانت أهم أعمال الاصلاح والتجديد التي عملت بجامع الحاكم هي التي قام بها السيد عمر مكرم نقيب الاشراف سنة 1808،فقد جدد اربعة اروقه بالايوان الشرقي وجعلها مسجدا للصلاة ،وكسا القبلة بالرخام ووضع بجوارها منبرا . وفي سنة 1927قامت لجنة حفظ الآثار العربية باصلاح اكتاف النصف الغربي من الرواق الجنوبي وعقوده ، واعادت بناء المجاز القاطع لايوان القبله ، كما نزعت كسوة الرخام التي وضعها السيد عمر مكرم على القبلة فظهر المحراب القديم . وجامع الحاكم بصورته الحالية من التجديد يرجع الى أعمال الاصلاح والتجديد التي قامت بها طائفة البهرة الهندية في الثمانينات . في سنة 1881 تم انشاء متحف الفن الاسلامي (دار الآثار العربية) في الرواق الشرقي لجامع الحاكم. وفي سنة 1883 تم بناء مبنى من دورين في صحن الجامع ليكون مقرا للمتحف .. ثم تحول المبنى الى مدرسة السلحدار الابتدائية بعد نقل المتحف الى مبناه الحالي في باب الخلق سنة 1903 .وقد تعرض جامع الحاكم للعديد من الكوارث :منها أنه لما استولى الصليبيون على القاهرة سنة 1167م حولوا جانبا منه الى كنيسة . وفي زمن الحملة الفرنسية تحول الى مقر لاحدى حاميات الحملة . وفي اوائل القرن 19 نزل فيه بعض المهاجرين الشوام وأقاموا فيه مناسج للحرير ومصانع للزجاج، ثم حولته وزارة الاوقاف الى مخزن . ثم تولته لجنة حفظ الآثار العربية . الجامع قائم حاليا في أول

شارع المعز لدين الله ملاصقا لباب الفتوح بقسم الجمالية، ويتبع منطقة آثار شمال القاهرة مسجل أثر برقم 15

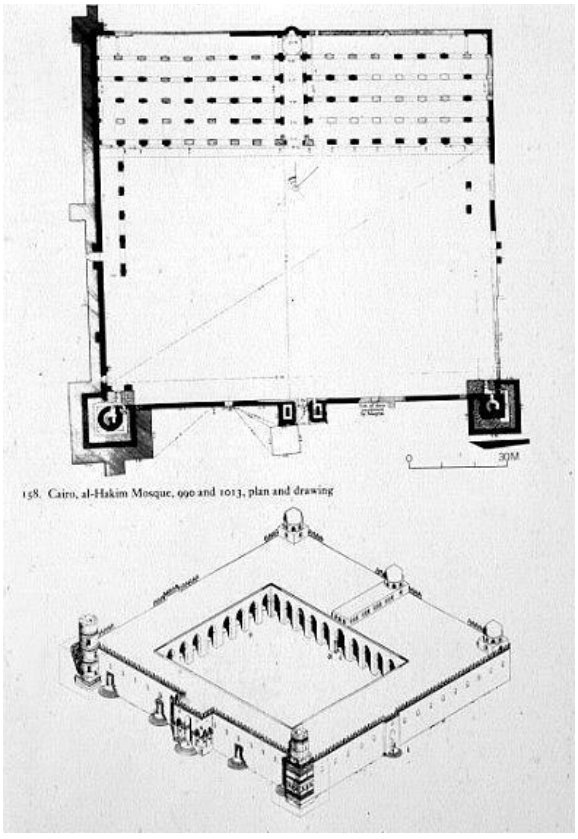

158. Cairo, al-Hakim Mosque, 990 and 1013, plan and drawing

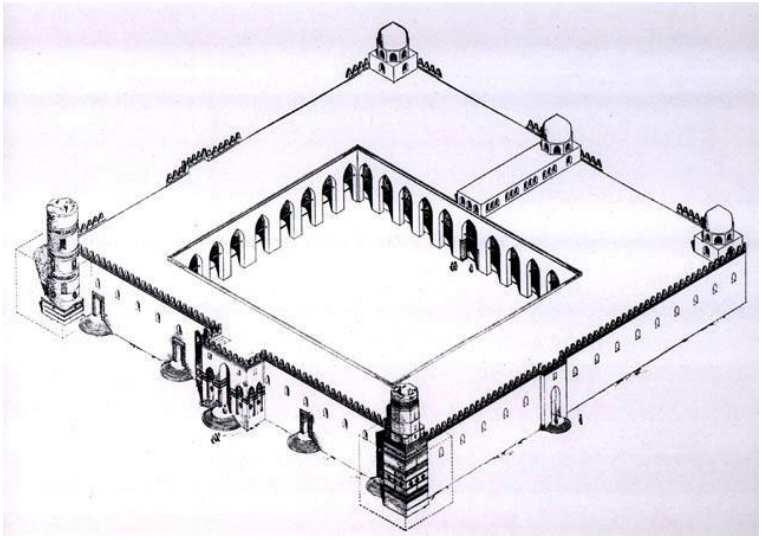

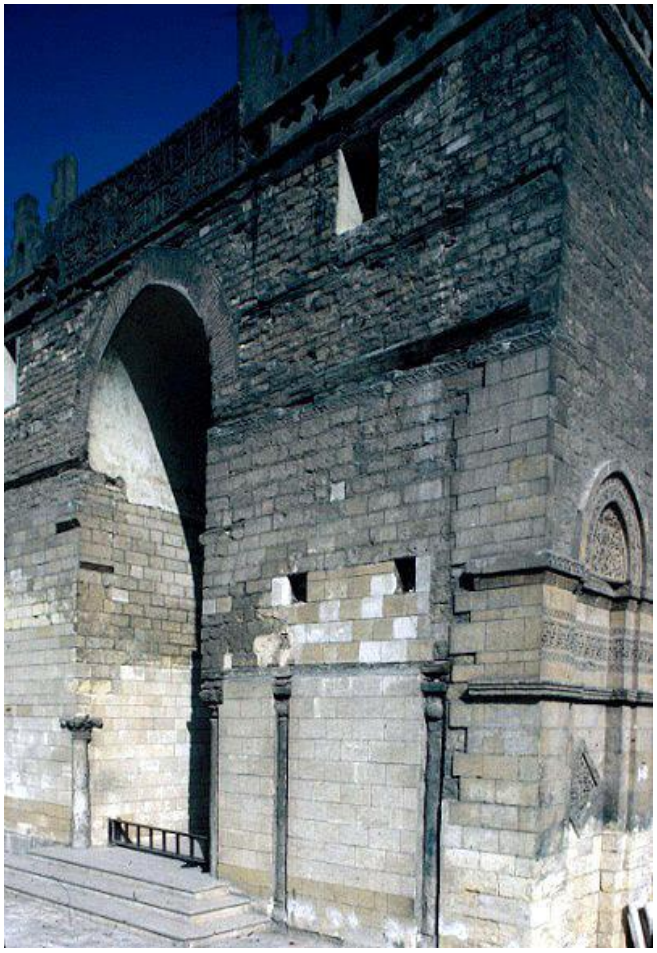

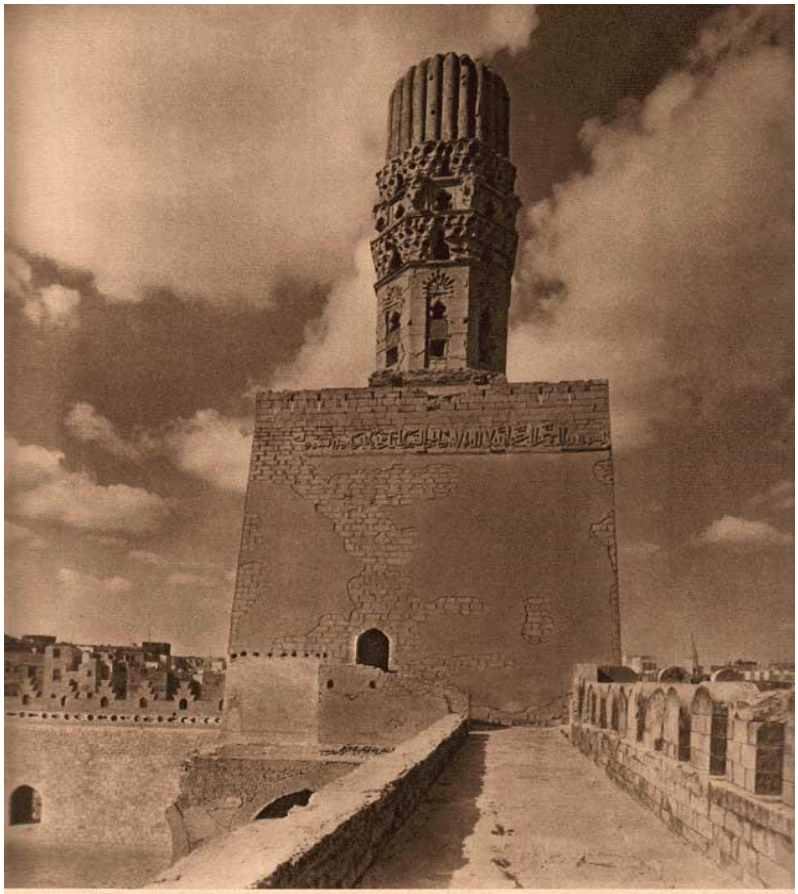

Northern Salient with Minaret — البرج الشمالى والمئذنة

THE MOSQUE OF AL-HAKIM — جامع الحاكم

Plate 14 — 380-403 H. (990-1012/13) (٣٨٠-٤٠٣ هـ (٩٩٠-١٠١٢/١٣م)) — لوحة ١٤

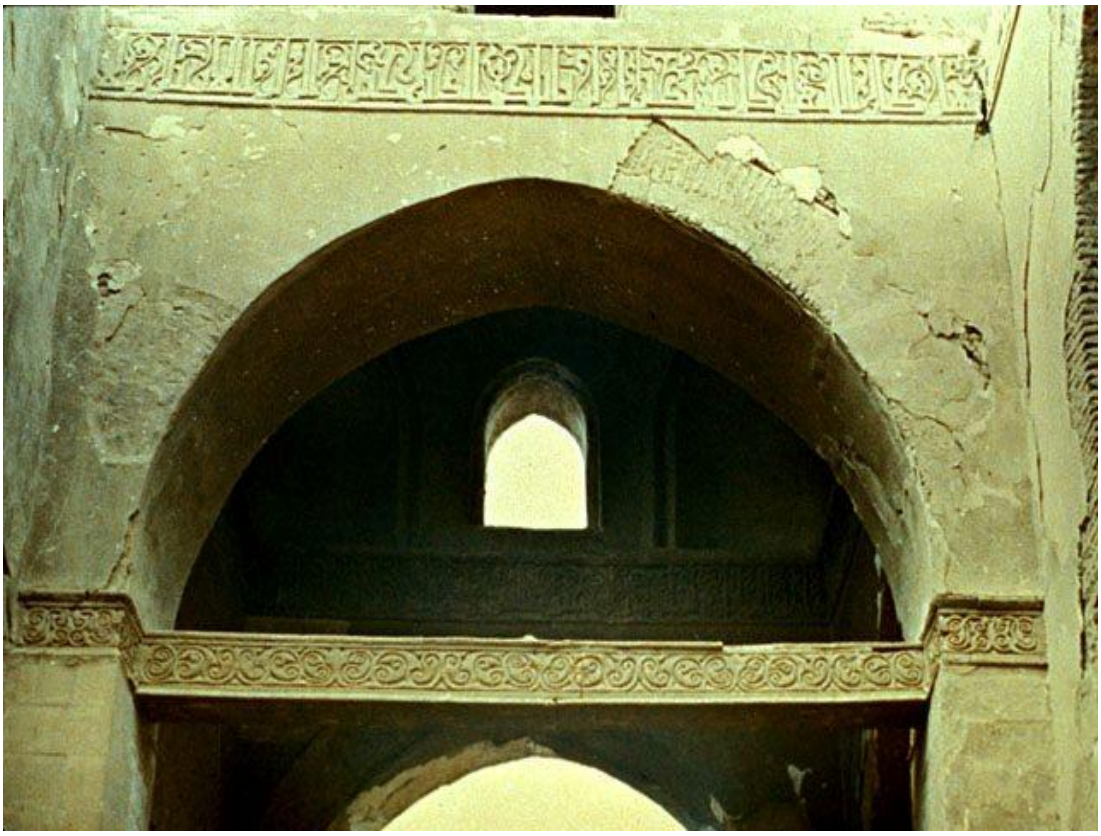

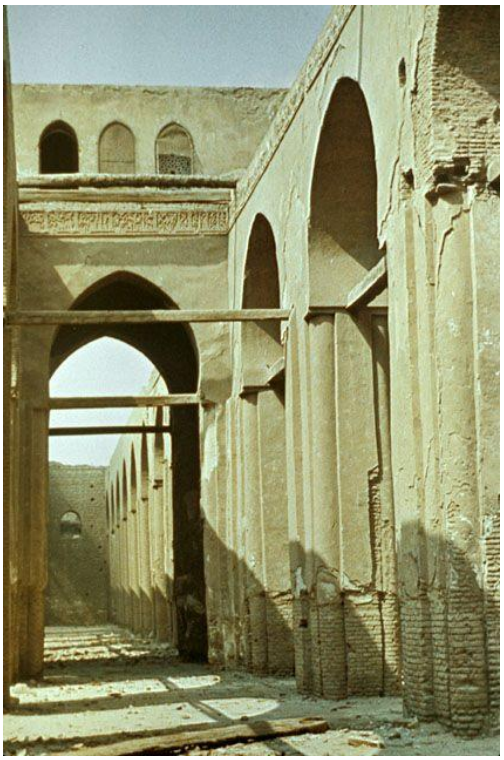

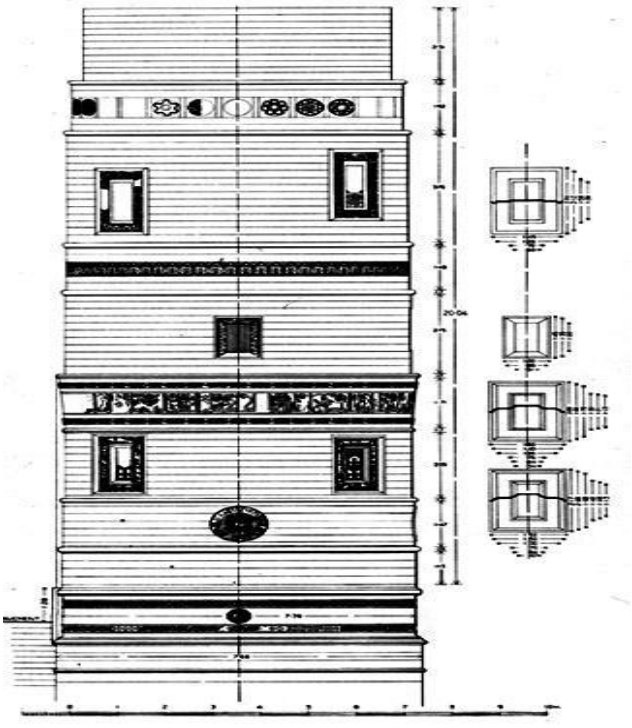

الجامع الأقمر

بناه الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي الخليفة السابع من خلفاء الدولة الفاطمية في مصر ، وهو جامع صغير . تم بناء الجامع سنة 519هـ (1125م) وأشرف على البناء الوزير أبو عبد الله محمد بن فاتك البطائحي المعروف باسم المأمون البطائحي ، وقد أُنشئ الجامع بالنحاسين فى مكان دير قديم يُسمى دير العظام "أو العظم" بالقرب من مواقع القصور الفاطمية، وقد دون ابن فاتك اسمه إلى جانب اسم الخليفة الآمر في النصوص الكتابية التسجيلية بالخط الكوفي الدقيق على واجهة المسجد. لم يكن في أول أمره مسجداً جامعاً، ولم تلق على منبره خطبة الجمعة الا في رمضان سنة 799هـ 1396)م) بعد أن أصلحه وجدده الامير يلبغا السالمي .وفي أعقاب الحملة الفرنسية تصدع الجامع وأصلحه سليمان أغا السلحدار. وفي نهاية القرن 19 كان في حالة متخربة . واجهة الجامع مبنية كلهّا بالحجر،وباقي الجامع مبني من الداخل بالطوب والواجهة منحرفة لتساير خط تنظيم الشارع. ويمتاز جامع الاقمر يمتاز بجمال زخرفة الواجهة التي تعتبر أول واجهة مزخرفة في المساجد القاهرية. ويشاهد في زخارفها أول استعمال للمقرنصات كعنصر من عناصر الزخرفة المعمارية الاسلامية .الشكل المعمارى للجامع .. يتكون الجامع من صحن صغير مربع مساحته عشرة أمتار مربعة تقريباً يحيط به رواق واحد من ثلاثة جوانب وثلاثة أروقة في الجانب الجنوبى الشرقي أي في إيوان القبلة، وعقود الأروقة محلاة بكتابات كوفية مزخرفة ومحمولة على أعمدة رخامية قديمة ذات قواعد مصبوبة وتيجان مختلفة .صحن الجامع مكشوف يحيط به أربعة أروقة اكبرها رواق القبلة الذي يشتمل على ثلاث بوائك عقودها ترتكز على أعمدة من الرخام، والأسقف مغطاة بقباب ضحلة منخفضة وهو عنصر جديد يُبين كيفية تطور تغطية الأروقة في جوامع القاهرة .وقد شاع استخدام هذا الأسلوب فيما بعد في مساجد العصر العثماني يقوم المحراب في صدر الجامع برواق القبلة.. عقده مكسو برخام ملون دقيق تعلوه لوحة تذكارية تسجل أعمال تجديد الجامع التي أجراها الأمير يليغا السالمي سنة 1396م بأمر السلطان برقوق. ويشير النص الكتابي أن اعمال التجديد شملت اقامة المئذنة وعمل المنبر . جامع الأقمر وهو من أصغر مساجد القاهرة ولكنه تحفة معمارية أصيلة، وهو المسجد الوحيد الذى ينخفض مستواه عن سطح الأرض، وهو أول جامع توازي واجهته خط تنظيم الشارع بدل أن تكون موازية للصحن ذلك لكى تصير القبلة متخذة وضعها الصحيح ولهذا نجد

أن داخل الجامع منحرف بالنسبة للواجهة .ويرى في مدخل الجامع لأول مرة في عمارة المساجد العقد المعشق الذى انتشر في العمارة المملوكية في القرن الخامس عشر الميلادي، وفوق هذا العقد يوجد العقد الفارسى وهو منشأ على شكل مروحة تتوسطها دائرة في مركزه، واهم ميزة في تصميم الجامع استعمال المقرنصات ولم تستعمل قبل ذلك إلا في مئذنة جامع الجيوشي، تلك الزخرفة التى عـم انتشارها جميع العمارة الاسلامية تقريبا بعد هذا الجامع واجهة جامع الأقمر .. أهم ملامح الجامع هي واجهته المبهرة التي يرى الكثيرون إنها تحمل العديد من الرموز. واجهة الجامع مصنوعة من الطوب والحجر وكان الجزء الأيمن منها، قبل ترميم طائفة البهرة له في الثمانينيات، قد تدمر بسبب مبان أخرى طغت عليه .عندما رممه البهرة، لجأوا إلى الاعتقاد السائد بأن النصف الأيمن من الواجهة كان لابد مطابقاً النصف الأيسر ولذلك تبدو الواجهة المرممة حالياً متطابقة الجانبين على محور المنتصف .وفي منتصف الواجهة، فوق الباب، عقد مزين بدائرة زخرفية تخرج منها أضلع بارزة يراها البعض كما لو كانت الشمس وأشعتها. في منتصفها دائرة أخرى تحمل مكتوب فيها ‘‘محمد وعلي’’ وحولها دائرة أخرى زخرفية ثم دائرة تحمل الآية القرآنية المتكررة بكثرة في الآثار الفاطمية: ‘‘بسم الله الرحمن الرحيم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.’’ ثم الإطار الأخير دائرة زخرفية على يمين هذا العقد ويساره زخرفة مقرنصات وهي أقدم مقرنصات لا تزال باقية على واجهة مبنى .وعلى يسار هذا العقد عقد آخر ليس بنفس العمق في وسطه دائرة تخرج منها أضلع كذلك، وإن كانت أبسط هذه المرة فإن تصميمها متميز جداً. في وسطها دائرة بسيطة داخلها "وعلي" وحولها نجمة خماسية منحوتة بتكرار كلمة "محمد" خمس مرات .على يمين هذا العقد، في الجزء العلوي، نحت لباب فاطمي يشبه الباب الخشبي لجامع الحاكم بأمر الله (الباب الأصلي بمتحف الفن الإسلامي والباب الحالي للجامع صورة مطابقة له) وعلى يسار العقد نحت لشكل يشبه شباك معلق به مشكاة .وفي مستوى العقد، على يمينه ويساره شكلان هندسيان واحد يحوي زخرفة هندسية بينما يحوي الآخر إناء يخرج منه نبات. الركن الأيسر من الجامع منحوت بصورة مميزة كذلك ويحمل نفس الاسمين: "محمد" و"علي ".كان الجامع معلقاً في زمانه وأصبح الآن، لارتفاع أرض الشارع، منخفضاً عن مستوى الشارع . وقد أجريت اعمال تجديد تالية على الجامع قام بها الأمير سليمان اغا

السلحدار سنة 1821 في أيام محمد علي باشا. وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم الجامع وتجديده والحفاظ على زخارفة في الفترة من سنة 1928 .كما قام المجلس الأعلى للآثار بتجديده وازالة المباني التي كانت أمام واجهته بحيث ظهرت زخارف الواجهة كاملة. والأقمر من الجوامع المعلقة فعندما بنى كان تحت حوانيت، ويعد من مفاخر العمارة الإسلامية الفاطمية. يقع الجامع حالياً في شارع المعز لدين الله بالنحاسين بقسم الجمالية. ويتبع منطقة آثار شمال القاهرة، أثر رقم 33 . بنى سميكة باشا متحف الفن القبطي عام 1910. واجهة المتحف تشبه واجهة الجامع الأقمر

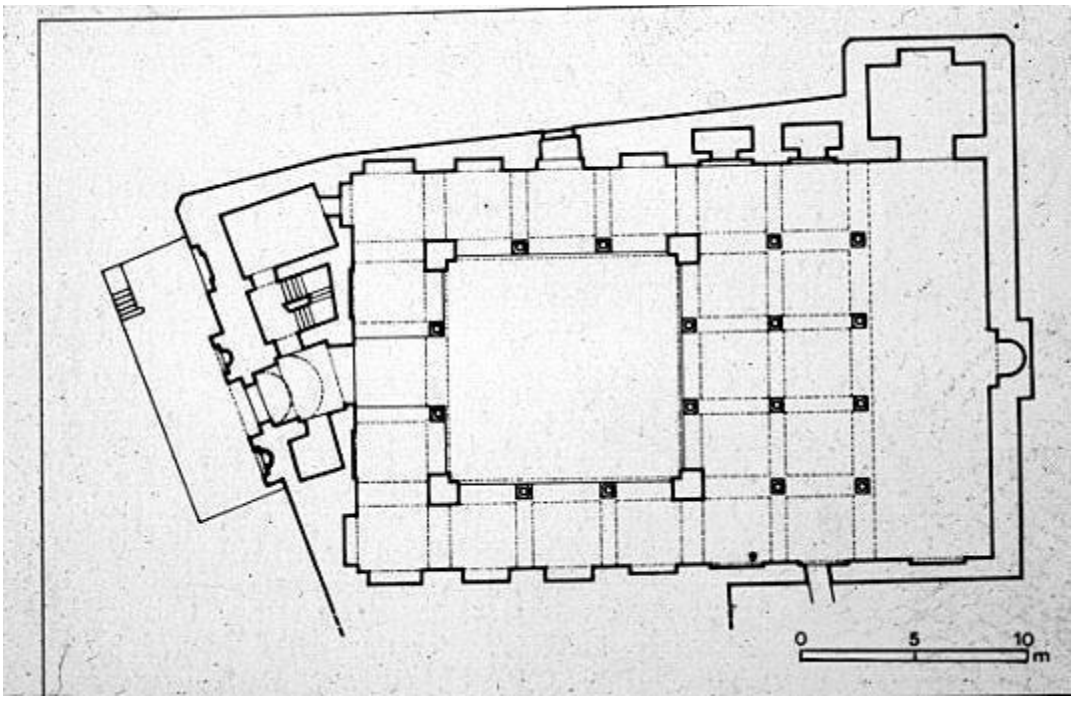

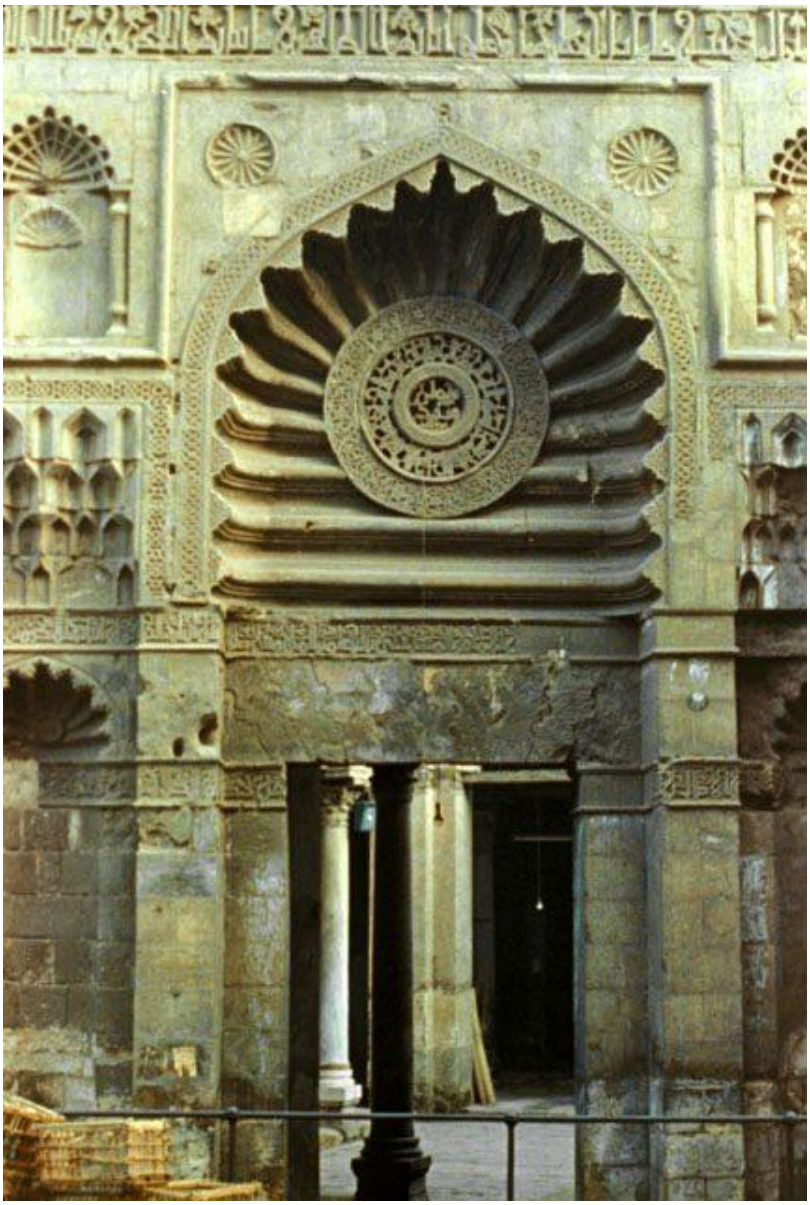

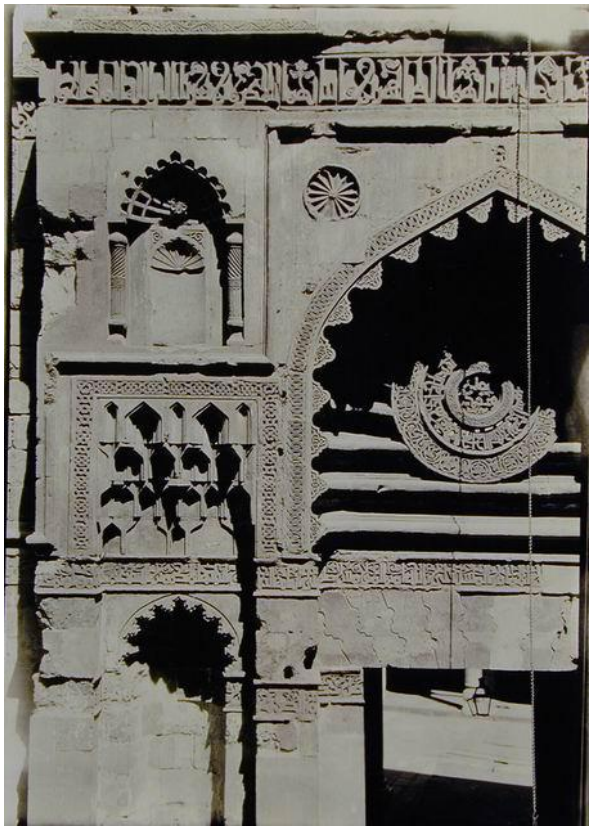

جامع الصالح طلائع

يقع الجامع في ميدان باب زويلة (حي الدرب الأحمر) مواجهاً لباب زويلة - أحد أبواب السور الجنوبي لمدينة القاهرة الفاطمية، أي أنه بني خارج سور المدينة, القاهرة, مصر تاريخ المبنى: 555 هـ / 1160 م ينسب للصالح طلائع بن رزيك، وكان قد تولى الوزارة عام 549 هـ 1154 / م في عصر الخليفة الفاطمي الفائز بنصر الله (حكم في الفترة 549 – 555 هـ / 1154 – 1160 م .(إذا كان الجامع الأزهر هو أول المساجد الجامعة التي بنيت في القاهرة في العصر الفاطمي، فإن جامع الصالح طلائع هو آخر هذه الجوامع. ورغم أن الجامع فرغ من بنائه سنة 555 هـ (1160م) إلا أنه لم يصبح مسجداً جامعا إلا بعد بنائه بحوالي مائة سنة حين أقيمت فيه أول صلاة للجمعة أيام السلطان المملوكي عز الدين أيبك 1250 1257م . أمر بإنشاء الجامع الوزير الصالح طلائع بن رزيك سنة 555 (1160م)، وكان وزيراً للخليفة الفاطمي الفائز ثم للخليفة العاضد من بعده، تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن الصالح طلائع بنى هذا الجامع ليدفن فيه رأس سيدنا الحسين رضى الله عنه ، إلا أن الخليفة الفاطمي الفائز بنصر الله رفض وقال "لا يكون إلا داخل القصور الزاهرة." وبني المدفن داخل القصر الكبير الفاطمي، ويوجد اليوم بقايا من المدفن بجوار جامع سيدنا الحسين في حي الحسين في القاهرة .أنشأ هذا المسجد الصالح طلائع بن رزيك عام 550هـ (1160م) خارج باب زويلة، وقد نقش على الواجهة الشمالية للمسجد نقش بالخط الكوفي نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المسجد بالقاهرة المعزية المحروسة فتى مولانا وسيدنا الإمام عيسى أبي القاسم الفائز بنصر الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين السيد الأجل الملك الصالح ناصر الأئمة وكاشف الغمة أمير الجيوش سيف الإسلام غياث الأنام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين أبو الغارات طلائع الفائزي عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته ونصر ألويته وفتح له وعلى يديه مشارق الأرض ومغاربها في شهور سنة خمس وخمسين وخمسمائة والحمد لله وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أفضل الوصيين ."وصف يعتبر هذا الجامع آخر جامع أنشئ في العصر الفاطمي في مصر، وقد اشتمل على مميزات معمارية قلّ أن تتوفر في جامع فاطمي آخر .بني الجامع على ارتفاع 4 م من منسوب الشارع، وجُعل في أسفله حوانيت. ويطلق على هذا النمط من المساجد اسم

"المساجد المعلقة"، وهو يعتبر أول مثال لجامع معلق في مصر. وقفت الحوانيت على الجامع، واستخدم ريعها لصيانته وتجديده .وقد اتبع هذا النظام من الوقف بعد ذلك في العصر المملوكي، فعلى سبيل المثال هو متبع في مدرسة الأشرف برسباي في القاهرة (بنيت عام 827 هـ / 1424 م .(للجامع أربع واجهات مبنية من الحجر، ويظهر في الأجزاء السفلى من واجهاته الشمالية والجنوبية والغربية واجهات الحوانيت التي تقع أسفله. الواجهة الرئيسية للجامع هي واجهته الغربية، وتتكون من خمسة عقود تكوّن رواق المدخل الذي يتقدّم المبنى، وهو ترتيب يظهر لأول مرة في المساجد في مصر، واقتبس من جامع أبي فتاتة في سوسة في تونس (بني عام 226 هـ / 841 م). وزخرف صدر رواق المدخل بحنيات تتوجها عقود مزخرفة بأشكال محارية مشعة وأفاريز نقش في داخلها آيات قرآنية كتبت بالخط الكوفي المزخرف تشبه زخارف واجهة الجامع الأقمر الفاطمي. ويعلو الحوانيت إفريز يتكون من أشكال مربعة مزخرفة بتنوع ظهر مثلها بعد ذلك في مدرسة الصالح نجم الدين أيوب (بنيت عام 647 هـ / 1249 م) في العصر الأيوبي، وتدل هذه الزخرفة على تقدم زخارف الحفر في الحجر في العصر الفاطمي .يشغل مسجد الصالح طلائع مساحة مستطيلة يبلغ طولها (53.50 م) وعرضها (27م(، ويتميز بواجهاته ذات العناصر الزخرفية والمعمارية المتعددة، حيث تنقسم كل من الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية إلى إحدى عشر قسما رأسيا تتوسطها بوابة تبرز عن سمت الواجهة يتوسطها باب عليه عتب من صنج معشقة يعلوها عقد منبطح من صنج معشقة أيضا، ويسير على البوابة إزار من الكتابة الكوفية، أما الأقسام الأخرى فهي تمثل تجاويف تشغلها نوافذ وأشرطة زخرفية وجامات ذات صرر تضم نجوما مختلفة الأشكال، إلى جانب إزارات تضم كتابات كوفية .أما الواجهة الشمالية فقد ضمت سبعة أقسام خمسة منها مفتوحة على السقيفة، أما القسمان الآخران فيقع كل منهما أمام غرفة من الغرفتين الجانبيتين، وتتكون السقيفة من خمسة عقود تقوم على أربعة أعمدة، أما القسمان الجانبيان فينقسم كل منهما من ثلاثة طوابق تضم نافذة يعلوها عتب من صنج معشقة عليها عقد منبطح من صنج معشقة أيضا، كما يوجد إزاران بالكتابة الكوفية إلى جانب محارة ذات خوصات في صرة وسطى، ويحيط بالعناصر جميعا شريط من زخارف جصية .يتم الدخول من السقيفة التي يبلغ طولها (18 م) وعرضها (4.20 م) إلى ممر مسقوف بقبو نصف اسطواني يبلغ طوله (4.25 م)

وعرضه (3.25 م) يؤدي إلى رواق يفتح على ثلاث غرف على كل جانب تبرز منها الغرفة الواقعة عند نهاية الرواق نحو الخارج لتصل إلى جانبي السقيفة .والجامع مستطيل يتوسطه صحن مكشوف مساحته 454.54م2 به صهريج أرضي كان يُملأ وقت الفيضان من الخليج. يحيط بالصحن أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذي يتكون من ثلاث بائكات.. والأروقة الثلاثة الأخرى يتكون كل منها من بائكة واحدة فقط والأروقة ذات عقود محمولة على اعمدة من الرخام ويعلو كل عقد شباك صغير مفرغ بزخارف نباتية. وللجامع ثلاثة مداخل محوريّة .يطل الرواق الشمالي الغربي على الصحن ببائكة من خمسة عقود ترتكز على أعمدة منفردة، وعلى الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي من الصحن يوجد رواقان يشرف كل منهما عليه ببائكة من ستة عقود تقوم على أعمدة منفردة ، أما الصحن فغير منتظم حيث يبلغ طوله (23.40 م) وعرضه في الجنوب الشرقي (18م (وفي الشمال الغربي (18.70 م .(أما ظلة القبلة فيبلغ طولها (26 م) وعرضها (13.50 م)، وتتكون من ثلاثة أروقة أكبرها رواق القبلة الذي يبلغ اتساعه (5.50 م) فيما يبلغ اتساع كل من الرواقين الآخرين (3.50 م(، وتحمل العقود الفاصلة بين هذه الأروقة والتي يبلغ عددها سبعة في كل بائكة ثلاثة صفوف من الأعمدة المفردة. ويبلغ اتساع المحراب مترين وعمقه متر ونصف ويتوجه عقد منفرج يرتكز على عمودين، ويحيط به إطار من الكتابات الكوفية .المحراب تسوده البساطة مكتنفة عمودان من الرحام الأحمر والمنبر الكائن على يمين المحراب من أعمال بكتمر الجركندار في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي .وكانت المئذنة تعلو الباب الغربي الرئيسي.. وقد هُدمت في وقت غير معلوم، وبنى مكانها مئذنة حديثة أزيلت سنة 1926 لحدوث خلل في مبانيها، والجامع حاليا بدون مئذنة .وقد جدد الجامع سنة 699 هـ (1299م) الأمير بكتمر الجوكندار خلال السلطنة الثانية للناصر محمد بن قلاوون. وكان من ضمن أعماله المحراب والمنبر. وفي سنة 702 هـ (1302م) أصاب مصر زلزال تسبب في تصدع الجامع، فقام بإصلاحه الأمير بكتمر الجوكندار الذي كان يحمل الصولجان مع السلطان في لعب الكرة . كما جدده في سنة 844هـ عبد الوهاب العيني أحد تجار القاهرة. كما جدده الأمير يشبك من مهدى داوادار الملك الأشرف قايتباى سنة 882هـ (1477م .(وذكر علي مبارك أن جامع الصالح طلائع من المساجد الشهيرة ولم تزل شعائره مقامة بالجمعة والجماعة- وكان بوسط صحنه حنفية وصهريج وميضأة. وبعد

عصر علي مبارك - أواخر القرن 19 - ساءت حال الجامع فتوقفت الصلاة فيه واحتلته الأهالي وأقاموا حوله المباني من دور ودكاكين وتداعى ما عدا رواق القبلة، وتهدمت الإيوانات الثلاث الأخرى حول الصحن . وجامع الصالح طلائع هو آخر الجوامع التي بنيت في العصر الفاطمي قبل سقوط الدولة الفاطمية بإحدى عشرة سنة. الجامع كائن حاليا في ميدان بوابة المتولى في باب زويلة بقسم الدرب الأحمر . وقد أدركت لجنة حفظ الآثار العربية الجامع وهو في حالة سيئة، فقامت منذ سنة 1911 بأعمال إصلاحه وتجديده وإعادة بناء ما تهدم منه على أصله واستغرق ذلك عدة سنوات. وقامت اللجنة بإزالة المنازل والدكاكين التي بنيت بداخل الجامع وحوله وأدت إلى اخفائه ، وقد استغرق ذلك أربع سنوات وفي سنة 1915 قامت بفك ما تبقى من مبانى الواجهتين الجانبيتين وإعادة بنائهما على أصلهما وأعادت بناء الأروقة الثلاثة المتهدمة وبناء الرواق الخارجي أمام الواجهة الغربية التي بها المدخل الرئيسي. وقامت بترميم وتجديد منبر بكتمرا صنع سنة 1299م وترميم وإصلاح الشبابيك الجصّية والزخارف.

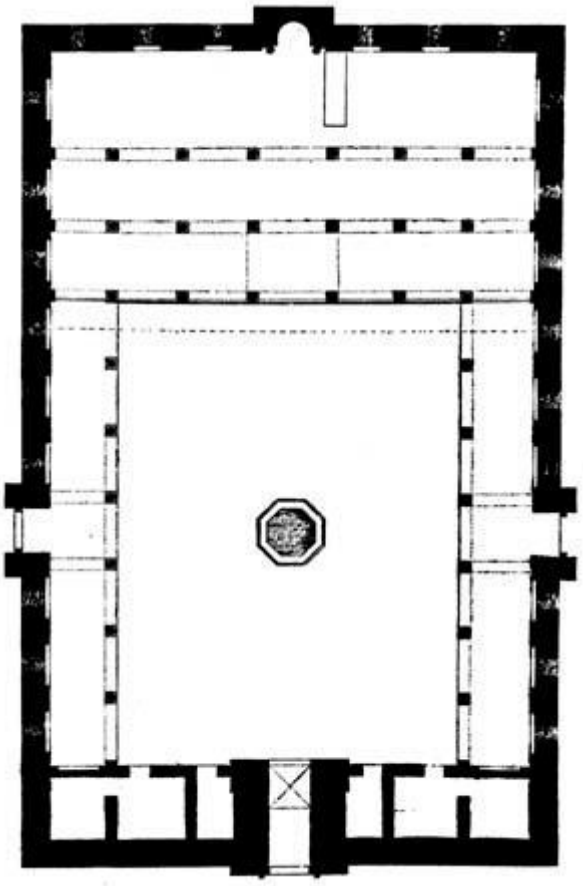

©Thesaurus Islamicus Foundation

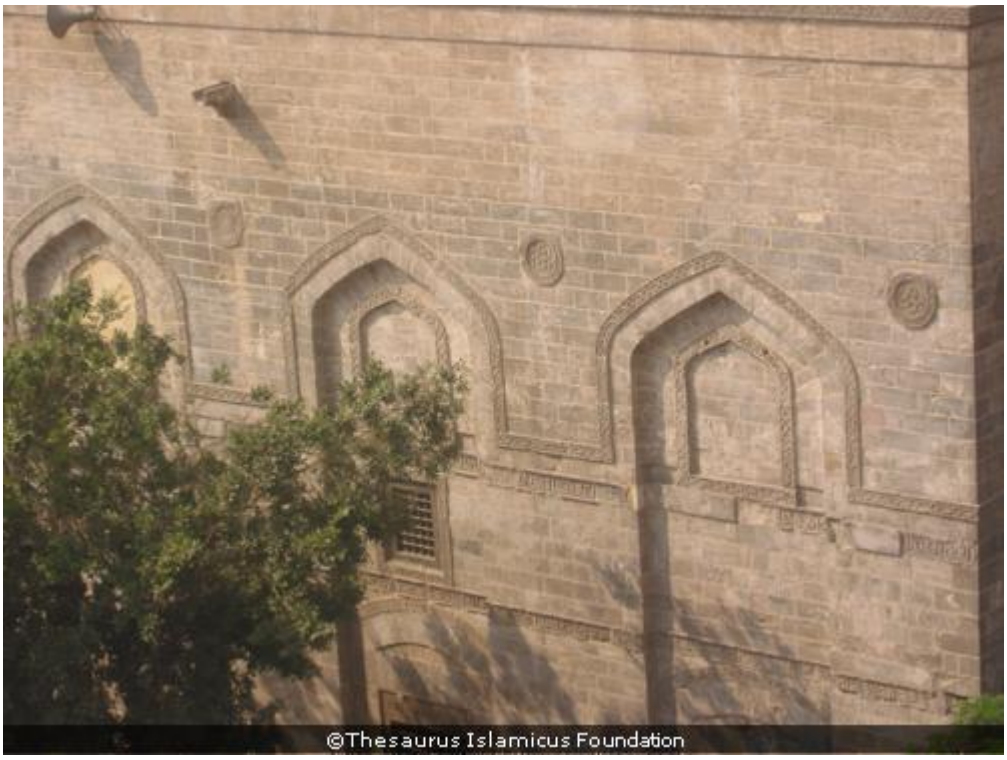
©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation

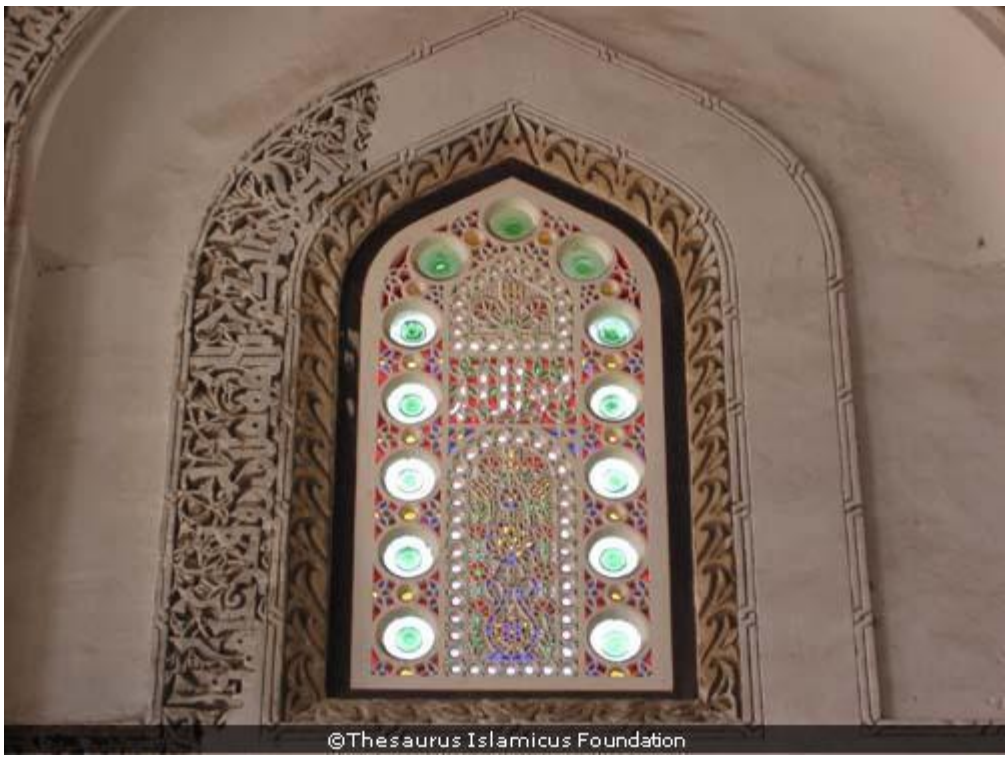
©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation

©Thesaurus Islamicus Foundation